وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف: 032-56-31-38
Email : politicaldeprtoeb@gmail.com Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/

المحاضرة الثانية بعنوان:

النموذج المعرفي (Paradigm) وتطور العلم

أهداف المحاضرة:

تكمن أهداف المحاضرة في تحقيق الآتي:

1. استيعاب الجذور اللغوية والاصطلاحية لمفهوم البراديغم وتفكيك معانيه في فلسفة العلم والعلوم الاجتماعية عند توماس كون ورواد المجال؛
2. فهم كيفية ترابط الافتراضات الأنطولوجية والإبستمولوجية والأكسيولوجية، وتتبع كيفية انعكاسها على اختيار المناهج والنظريات والأدوات الإجرائية في البحث السياسي؛
3. استكشاف مسار تقدم المعرفة غير الخطي ودورة التحول البراديغمي (الانتقال من العلم العادي عبر تراكم الشذوذ والأزمة إلى العلم الثوري والنموذج الجديد)؛
4. تمكين الطالب الباحث من توظيف النموذج المعرفي المناسب لبناء هندسة بحثية متماسكة (صياغة الأسئلة، مطابقة النظرية، واختيار أدوات جمع البيانات) لمعالجة الظواهر السياسية برصانة.

مقدمة المحاضرة:

تتجاوز المنهجية في العلوم السياسية كونها مجرد تقنيات لجمع البيانات، لتشكل إطارا فكريا يحصن الباحث من الانزلاق نحو "العمى البراديغمي" وفصل الإجراءات العملية عن مرجعياتها الفلسفية؛ فالنموذج المعرفي يعمل كعدسة إدراكية ومخطط معماري يضمن اتساق هندسة البحث ورصانته العلمية من صياغة الإشكالية إلى اختيار الأدوات الميدانية. ونظرا للارتباك الذي يواجهه الطلبة والباحثون المبتدئون أمام زخم الأدبيات وتعدد الرؤى، تسعى هذه المحاضرة إلى تفكيك الأسس الفلسفية الكبرى للنماذج السائدة، عبر استكشاف الروابط البنيوية بين الأنطولوجيا، الإبستمولوجيا، الأكسيولوجيا، والمنهجية؛ حيث يهدف هذا التأسيس الفكري إلى تعزيز الوعي الإبستمولوجي لدى الطالب، وتطوير قدرته على فهم القضايا والظواهر السياسية المعقدة ومعالجتها برصانة وفاعلية.

أولا- التأصيل المفهومي والنشأة التاريخية للنموذج المعرفي (paradigm):

تشير بعض الدراسات إلى أن مصطلح النموذج (***model***) الذي حظي باهتمام كبير في علم الاجتماع بما في ذلك العلوم السياسية، يتداخل مع معنى/مصطلح البراديغم (***paradigm***)، حيث تشير إلى أن النماذج (***models***) التي ظهرت في علم الاجتماع سبقت توماس كون، ولكنهم يقرون بان مفهوم النموذج/البراديغم لأول مرة أخذ

فكرة أعظم مع "توماس كون" (***Tomas Kuhn***) حيث يجادل بعض الباحثين أنه على الرغم من وجود مفهوم النموذج المعرفي في العلوم الاجتماعية منذ القديم، إلا انه لم يبرز بقوة حتى القرن العشرين من طرف "توماس كون" في عمله الرائد "بنية الثورات العلمية" (***The Structure of Scientific Revolution***) الذي كان له الأثر القوي في دراسات العلوم الاجتماعية والسياسية لاحقا.

1. تعريف النموذج المعرفي لغة:

يعود الجذر اللغوية لعبارة "***paradigm***" يعود إلى اللفظ اليوناني القديم (***Paradeigma***)، ومنه إلى اللاتينية، حيث يمتد في ظل الترجمات المختلفة ليشمل التسميات المتعددة مثل: النموذج الإرشادي"، "النموذج العلمي الموجه"، وكلها تعني العدسة الفكرية أو الإطار المرجعي الذي ينظر الباحث من خلاله للظواهر.

هذا المصطلح الذي استخدم لعقود طويلة في علوم اللغة والنحو للدلالة على جداول التصريف والنماذج القياسية التي تقاس عليها الأفعال والجمل، يتداخل لغويا مع مصطلح "النموذج" (Model)، ولكن ما يميز بينهما ان البرادايم أو النموذج المعرفي أوسع لكونه يعكس منظورا أو عدسة تستخدم لرؤية الأشياء والقضايا والظواهر المختلفة. وبالتالي، يمثل هذا المصطلح إطارا مرجعيا لرؤية العالم الاجتماعي وفهمه.

2. تعريف النموذج المعرفي إصطلاحا،

يعرف "البراديغم"، بأنه: "مجموعة متآلفة ومنسجمة من المعتقدات والقيم، النظريات، والقوانين والتقنيات التي يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، وتشكل تقليدا بحثيا ومرشدا يوجه عملية التفكير والممارسة البحثية العملية".

ولفهم هذا التعريف بدقة داخل الحقل العلمي، ينبغي التمييز بين المحددات التالية:

- ✓ ***أولا، استخدامات توماس كون للمفهوم:***

أستخدم "توماس كون مفهوم " النموذج المعرفي (Paradigm)، بمستويين اصطلاحيين: **الأول**، "مستوى ذهني" يقصد به طريقة تفكير ونمط رؤية يتقاسمه أعضاء حقل معرفي معين لمعالجة مشكلاتهم؛ أما الثاني كمستوى معاييري/مؤسسي يقصد به حزمة الضوابط، الإجراءات، والمناهج والمعتقدات المشتركة التي تضبط حركة البحث.

- ✓ ***ثانيا، التمييز بين النموذج المعرفي/البراديغم والنظرية العلمية:***

النموذج المعرفي ليس هو النظرية، ولكنه إطار واسع يستوعب في داخله عدة نظريات متنافسة تتقاسم نفس المسلمات الكبرى، فعلى سبيل المثال: يعتبر البراديغم العقلاني في العلاقات الدولية إطارا جامعا تتجاوز داخله "النظرية الواقعية" و"النظرية الليبرالية"؛ فكلاهما يختلفان في التفسير، لكنهما يتقاسمان نفس البديهيات حول عقلانية الفاعلين واسبقية الدولة أو المصلحة.

- ✓ ***ثالثا، الفرق بين النموذج (model) والنموذج المعرفي (paradigm):***

يتمثل الاختلاف الأساسي بين النموذج والنموذج المعرفي في درجة التجريد ونطاق الإحاطة؛ فالنموذج هو مجرد أداة تحليلية إجرائية تستخدم لبناء صورة ذهنية مصغرة أو محاكاة تبسيطية لجانب محدد من الواقع السياسي او الاجتماعي (مثل نموذج ديفيد إيستون للنظام السياسي)، بهدف تفكيك تفاعلاته وإبراز العلاقة بين مكوناته ومتغيراته. في المقابل، يمثل النموذج المعرفي الإطار المرجعي الكلي والرؤية العالمية أو الشاملة للعالم التي تحكم تفكير المجتمع العلمي في مرحلة تاريخية ما؛ فهو لا يكتفي بتمثيل واقع جزئي، بل يتضمن المسلمات الأنطولوجية والابستيمولوجية والاكسيولوجية الكبرى التي تنبثق منها النظريات وتتحدد في ضوئها أدوات البحث.

وبالتالي تجعل النموذج التحليلي مجرد مكون أدواتي فرعي ينشـط تحت مظلة النموذج المعرفي الاشـمل (مثل نموذج إيستون الذي ينشط تحت مظلة النموذج المعرفي السلوكي).

✓ ***رابعا، الفرق بين الاقتراب (approach) والنموذج المعرفي(paradigm)***:

أما الفارق بين الإقتراب والنموذج المعرفي، فيكمن في طبيعة الوظيفة البحثية وحدود المعالجة؛ فالاقتراب يعبر عن مدخل تحليلي وزاوية نظر يختارها الباحث للإقتراب من ظاهرة معينة وتحديد نقاط التركيز فيها، حيث يوجه الباحث نحو انتقاء أسـئلة محددة واسـتبعاد أخرى بناء على المتغير المسـتهدف (كالاعتماد على الاقتراب الاقتصـادي، الاقتراب البنائي الوظيفي)؛ بينما يشـكل النموذج المعرفي الوعاء الابسـتيمولوجي الأشـمل الذي يستوعب الاقترابات والنظريات والمناهج المختلفة، فهو لا يُعنى فقط بكيفية التقرب الإجرائي من موضوع محدد، بل يحدد القواعد الفلسـفية والمعايير العقلانية التي تشـكل وعي الباحث وتسّـوغ اقتصـاره على اقتراب بعينه دون غيره أثناء دراسته للظواهر السياسية

3. تعريف إجرائي لمفهوم النموذج المعرفي في العلوم السياسية:

تأسيساً على ما سبق، يمكن وضع تعريف إجرائي يناسب طالب العلوم السياسية كالتالي

"النموذج المعرفي إجرائيا هو نسـق إبسـتمولوجي وهندسـي ناظم يتبناه الباحث السـياسـي، يترجم المنطلقات الفلسـفية المسـبقة (الأنطولوجية، الإبستمولوجية، والأكسـيولوجية) حول طبيعة السـلطة والظاهرة السـياسـية إلى تصـميم بحثي متماسـك؛ حيث يوجه البوصـلة المنهجية للباحث في كافة مراحل الاسـتقصـاء، بدءا من صـياغة الإشكالية والأسئلة البحثية، مرورا بهندسـة الفرضيات واختيار الأدوات الإجرائية لجمع البيانات وتحليلها (كمية، نوعية، أو مختلطة)، وصـولا إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الباحث والمبحوث ومعايير الجودة والرصـانة العلمية لتقرير البحث النهائي".

ثانيا- أبعاد النموذج المعرفي ومكوناته البنيوية

يتكون أي نموذج معرفي من أربعة أبعاد مترابطة، تشـكل في مجموعها الرؤية الكلية للعالم/الواقع/الظاهرة داخل التخصص العلمي. ويمكن تفكيك هذه المكونات إلى أربعة أبعاد رئيسية:

1. الأنطولوجيا أو علم الوجود (*Ontology*):

تتشـكل من الافتراضـات العامة والموضـوعية لإدراك الطبيعة الحقيقية والفعلية للواقع الاجتماعي وبنيته، وتجيب أسـاسـا عن سـؤال ما يعتقد الباحث أنه قابل للبحث والوجود؛ بمعنى آخر، الأنطولوجيا تبحث في ماهية الواقع وطبيعة الوجود، وهل الحقيقة شيء موضـوعي مسـتقل يوجد خارج اذهاننا أم أنه بنية اجتماعية تتشـكل حسب إدراك الباحث وتفسيره. (مثل: الإجابة عن سؤال "ما طبيعة الواقع السياسي؟")

2. الأبستيمولوجيا أو علم المعرفة (*Epistemology*):

تتحدد من الافتراضـات المرتبطة بالطريقة المثلى لاكتشـاف طبيعة الظواهر الاجتماعية، وتُعنى بتحديد ما يمكن معرفته وكيفية اكتسـاب الفهم والمعرفة العلمية. أو بمعنى آخر، الأبسـتيمولوجيا تهتم بطبيعة المعرفة وحدودها وكيفية التوصـل إليها ومقدار وإمكانية الاعتماد عليها، بالإضـافة إلى تحديد علاقة الباحث (المدرك) ببحثه، والتأكد من صحته. (مثل التفسير الوضعي الذي يكون فيه الباحث محايد ويفترض وجود واقع سياسي موضـوعي مسـتقل يمكن قياسـه بالاعتماد على المنهج الكمي في البحث؛ مقابل التفسـير التأويلي-البنائي الذي يرى الواقع كبنـاء رمزي ثقـافي متغير يكون فيـه البحـث ذاتي تفـاعلي بين البـاحـث والمبحوث بـالاعتمـاد على المنـاهج النوعية)

3. الميثودولوجيا أو علم المناهج (*Methodology*):

تمثل مزيج الأساليب والتقنيات والأدوات المختلفة التي يستعين بها الباحثون للقيام بالإجراءات العلمية ودراسة الظواهر والمواقف وفهمها. أو بمعنى آخر، الميثودولوجيا هي مجموع القواعد والمناهج في جمع البيانات وتحليلها، مثل المناهج والأساليب الكمية (المنهج التجريبي، الإحصائي، الاستبيانات) والمناهج النوعية وادواتها (المنهج الإثنوغرافي، المنهج التاريخي، أسلوب تحليل المحتوى والخطاب، أداة المقابلة).

4. الأكسيولوجيا أو علم القيم (*Axiology*):

تعبر عن مجموعة المعايير والافتراضات المرتبطة بطبيعة القيم والأخلاق التي تلتزم بها الجماعة العلمية، وتعد منطلقا يوجه تفكير الباحث وممارسته وضبط انسجام خياراته المنهجية. أو بمعنى آخر، تدرس دور القيم الأخلاقية والجمالية والجمود أو الحياد الفكري في عملية البحث، وتسأل إذا كان البحث يجب ان يكون خاليا تماما من الاحكام القيمية والذاتية أو ان اهداف البحث تحمل قيما وتأثيرات إنسانية (من الباحث والمبحوثين)

المكون/البعد	*الوصف/الإفتراض*
الأنطولوجيا (نظرية الوجود)	*تحديد طبيعة ومكونات الواقع المراد دراسته.*
الإبستمولوجيا (نظرية المعرفة)	*تحديد كيفية الوصول إلى المعرفة وطبيعة العلاقة بين الباحث والموضوع.*
الميثودولوجيا (نظرية المناهج)	*اختيار الأدوات والأساليب الكفيلة بجمع البيانات وتحليلها.*
الأكسيولوجيا (علم القيم)	*اختيار الأدوات والأساليب الكفيلة بجمع البيانات وتحليلها.*

إذا كانت الأبعاد الأربعة (الأنطولوجيا، الإبستمولوجيا، الميثودولوجيا، والأكسيولوجيا) تمثل "الفلسفة التأسيسية المجردة" للنموذج المعرفي، فإن هذه الفلسفة تتجسد وتترجم عمليا في الممارسة العلمية الميدانية عبر ثلاثة مستويات متكاملة حددتها "مارغريت ماسترمان": "مستوى ميتافيزيقي" يحدد الرؤية الشاملة للواقع (السياسي)؛ و"مستوى سوسيولوجي" يتجسد في القواعد المؤسسية والاتفاق الجماعي للمجتمع العلمي في حقل ما؛ و"مستوى أدواتي"، يزود الباحث بالتقنيات والحلول التطبيقية الإجرائية لمعالجة المشكلات البحثية.

مثال توضيحي: للفرق بين مكونات النموذج الوضعي والنموذج التأويلي-البنائي

تتعدد النماذج المعرفية الفلسفية الكبرى التي تؤطر عملية إنتاج المعرفة في حقل العلوم السياسية وتوجه تصاميمها (كالوضعية، والتفسيرية، والنقدية، والبراغماتية)؛ غير أن ما يهمكم بالدرجة الأولى كطلبة جدد في هذا المجال هو التعرف المعمق على نموذجين فلسفيين مرجعيين يشكلان حجر الزاوية في الممارسة البحثية، وهما: البراديغم الوضعي المرتبط بالمناهج الكمية والتحليل الإحصائي، والبراديغم التأويلي البنائي المرتبط بالمناهج النوعية واستكشاف المعاني الكامنة خلف الظواهر السياسية؛ ويعد استيعاب التباين البنيوي بين هذين النموذجين خطوة أساسية لفهم كيفية انعكاس الافتراضات الفلسفية المسبقة على الخطوات والإجراءات الميدانية للبحث السياسي.

البعد الفلسفي	البراديغم الوضعي (*Positivism*)	البراديغم التأويلي البنائي (*Interpretivism*)
الأنطولوجيا (طبيعة الو اقع)	***و اقعية موضوعية***: يفترض وجود حقيقة واحدة ثابته ومستقلة عن وعي الباحث قابلة للقياس التجريبي والرصد المادي.	***نسبية بنائية***: يفترض وجود حقائق متعددة تتشكل وتبنى اجتماعيا وذهنيا وتتباين بتباين تجارب الأفراد وسياقاتهم.

الإبستمولوجيا (طبيعة المعرفة)	***موضوعية منفصلة***: تفرض قطيعة معرفية وفصلاً صارما بين الباحث والمبحوث لضمان عدم التحيز واكتشاف المعرفة كما هي.	***ذاتية تفاعلية***: تنفي الانفصال بين الباحث والمشاركين وتعتبر المعرفة نتاجا تفاعليا يبنى مشتركا بين الطرفين.
الميثودولوجيا (النهج والأدوات)	***كمية استنباطية***: تنطلق من النظرية لاختبار الفرضيات سببا ونتيجة عبر الاستبيانات والمقاييس الإحصائية للوصول إلى التعميم والتنبؤ.	***نوعية استقرائية***: تنطلق من الميدان لتوليد الفهم عبر المقابلات المعمقة الإثنوغرافيا وتحليل الخطاب لاستكشاف المعاني الكامنة.
الأكسيولوجيا (دور القيم)	حياد قيمي مطلق: يلتزم الباحث بتجريد العملية البحثية تماما من أحكامه ورغباته وقيمه الشخصية.	***معرفة محملة بالقيم***: يقر الباحث باستحالة التفسير بمعزل عن القيم حيث تعد القيم جزءا أصيلا يوجه فهم التجربة الإنسانية.

رابعا- النموذج المعرفي ومنطق تطور العلم عند "توماس كون"

يؤكد توماس كون أن العلم لا يتقدم بشكل خطي تراكمي هادئ، بل عبر فترات استقرار تليها أزمات تفضي إلى "ثورات علمية" تتغير معها رؤية العالم كليا؛

الشكل في الصورة يوضح مفهوم "الثورة المعرفية" عند توماس كون، والذي يصف كيف يتقدم العلم عبر مراحل مختلفة.

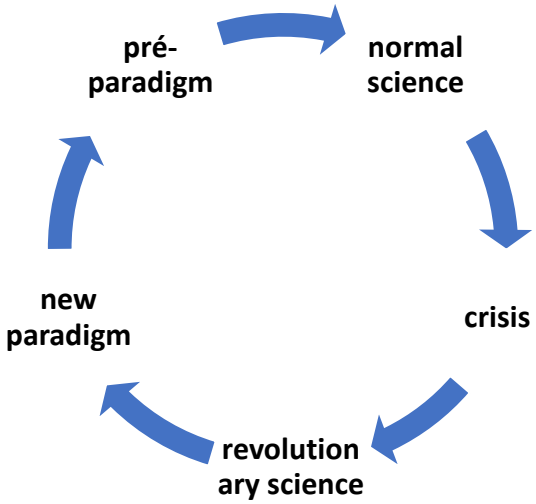

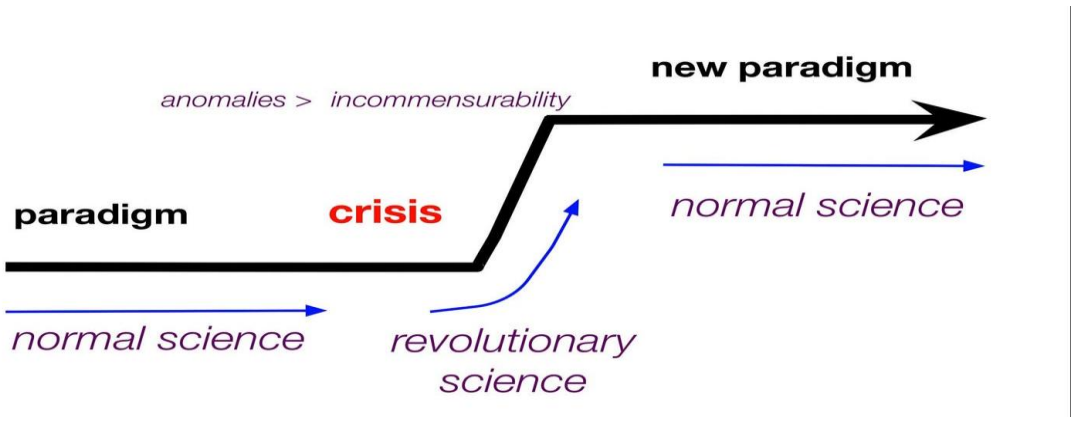

ووفقا لـ "كون" تمر هذه الديناميكية عبر خمس مراحل متتالية:

1. **النموذج (*Paradigm*)**: يمثل هذا الجزء الحالة السائدة في العلم، حيث يعمل العلماء ضمن إطار مفاهيمي معين أو نموذج يحدد كيفية فهم الظواهر.
2. العلم العادي (*Normal Science*): في هذه المرحلة، يقوم العلماء بإجراء الأبحاث والتجارب ضمن النموذج القائم. يتم حل المشكلات الصغيرة وتراكم المعرفة، لكن لا يتم تحدي النموذج الأساسي.
3. الازمة (*Crisis*): عندما تتراكم "الانحرافات" (anomalies) أو الظواهر التي لا يمكن تفسيرها ضمن النموذج القائم، يبدأ العلماء في مواجهة أزمة. هذه الانحرافات تشير إلى عدم قدرة النموذج على تفسير جميع البيانات.
4. العلم الثوري (*Revolutionary Science*): في هذه المرحلة، يحدث تحول في التفكير. العلماء يبدؤون في استكشاف نماذج جديدة أو بديلة للتفسير. هذا هو الوقت الذي يتم فيه تحدي النموذج القديم.
5. النموذج الجديد (*New Paradigm*): بعد فترة من البحث الثوري، يتم تبني نموذج جديد يمكنه تفسير الظواهر بشكل أفضل. هذا النموذج الجديد يبدأ في مرحلة جديدة من "العلم العادي" مرة أخرى.

مثال توضيحي: مراحل تقدم المعرفة والتحول البراديغمي في العلوم السياسية وفق نموذج توماس كون

النموذج القائم (*Paradigm*): الإطار الفكري والمنظور السائد الذي يجمع عليه المجتمع العلمي في فترة زمنية معينة للتعامل مع الظواهر السياسية. مثلا سيادة المنهج المؤسسي التقليدي قبل منتصف القرن العشرين، حيث كان الاهتمام ينصب حصرا على دراسة المؤسسات الرسمية والنصوص الدستورية والقانونية للدولة.

العلم العادي (*Normal Science*): مرحلة الاستقرار التي يمارس فيها الباحثون أبحاثهم اليومية بثقة داخل حدود النموذج القائم، لحل الألغاز وتجميع البيانات دون التشكيك في المسلمات الأساسية. مثلا، انشغال الباحثين السياسيين بعقد مقارنات بين الدساتير، وتحليل الصلاحيات القانونية للبرلمانات والحكومات دون مساءلة نجاعة المنهاج ذاته.

الأزمة وتراكم الشذوذ المعرفي (*Crisis and Anomalies*): تبدأ هذه المرحلة عندما تظهر "انحرافات أو ظواهر شاذة" أصلها عجز النموذج القائم عن تفسير الواقع السياسي الجديد، مما يولد شكوكاً وحالة من الأزمة في المجتمع العلمي. مثلا، عجز المقاربة القانونية المؤسسية عن تفسير صعود الديكتاتوريات والسلوكيات الانتخابية للجمهور أثناء الحربين العالميتين؛ فالقوانين كانت متكاملة ورقية، لكن الواقع السياسي الفعلي كان يسير وفق آليات مختلفة كليا.

العلم الثوري (*Revolutionary Science*): فترة غليان فكري يتهاوى فيها يقين النموذج القديم، ويتجه العلماء نحو البحث عن أطر جديدة بديلة تتحدى السائد وتسعى لتفسير الظواهر المستعصية. مثلا، اندلاع "الثورة السلوكية" في منتصف القرن العشرين بزعامة ديفيد إيستون ورفاقه، المطالبة بترك الجمود المؤسسي والتركيز الميداني على القياس الكمي لسلوك الفرد والجماعة داخل النظام السياسي.

النموذج المعرفي الجديد (*New Paradigm*): انتصار المنظور الجديد وتبنيه من قبل الجماعة العلمية ليعيد تشكيل الحقل المعرفي، وتستقر الممارسة لتستأنف الدورة من جديد كمرحلة "علم عادي" معدلة. مثلا، أصبحت السلوكية هي النموذج المعرفي المهيمن والموجّه المباشر للبحوث والمناهج في العلوم السياسية لعقود طويلة، قبل أن تواجه هي الأخرى أزمات لاحقة (كتمرد ما بعد السلوكية وسجالات حركة البيريسترويكا).

➢ **خلاصـــة:** الشـــكل يعكس كيف أن تقدم المعرفة ليس خطيًا، بل يتضـــمن فترات من الاســـتقرار (العلم العادي) تتبعها أزمات تؤدي إلى ثورات علمية، مما يؤدي إلى نماذج جديدة تعيد تشكيل الفهم العلمي.

مثال عملي يوضح كيفية استخدام البراديم

باتباع هذه الخطوات، يمكنك اختيار النظرية الأنسب لدراستك مما يعزز مصداقيتها ويضمن أهميتها.

سؤال البحث	إلى أي مدى تؤثر معدلات التضخم والبطالة على مستوى اقبال الناخبين على صناديق الاقتراع؟
البراديغم المناسب	البراديغم الوضعي (Positivist Paradigm)
مراجعة الأدبيات	مسح الدراسات الكمية السابقة التي اختبرت العلاقات السببية بين المؤشرات الاقتصادية والسلوك السياسي.
المطابقة النظرية	اعتماد "نظرية الاختيار العقلاني (Rational Choice Theory) "أو "نظرية التصويت الاقتصادي"؛ لكونها تفترض أن الناخب فرد عقلاني يحسب خياراته السياسية بناءً على منافعه ومكاسبه المادية المباشرة.
المناهج والأدوات	اعتماد المنهج الكمي والمنطق الاستنباطي؛ عبر جمع البيانات الإحصائية الماكرواقتصادية، وتوزيع استبيانات مغلقة لقياس أثر المتغير المستقل (التضخم)على المتغير التابع (نسبة المشاركة)وتفسيره رياضيا.

- في الأخير يمكن القول أن البراديغم أو النموذج المعرفي قد يشـمل مجموعة من العناصـر التي تتعلق بالبحث والدراســة. هذه العناصــر تشــمل: **المنهج، منهجية محددة، النظرية، المداخل، الاقترابات، الأدوات، التقنيات والاساليب**. في ختام هذه المحاضـرة، يتضـح أن دراسـة النماذج المعرفية (البراديغمات) في العلوم السياسية ليست مجرد ترف فلسفي مجرد، بل هي الحصن المنهجي الذي يقي الباحث المبتدئ من الوقوع في "العمى البراديغمي" أو اختزال المنهجية في مجرد حقيبة أدوات تقنية جافة معزولة عن منطلقاتها الفكرية؛ إن رصانة المعرفة السياسية تعتمد بالأساس على تشكيل "هندسة بحثية" متماسكة ذات اتساق منطقي صارم، ينطلق من الرؤية الأنطولوجية لطبيعة الظاهرة السياسية، ويمر بالموقف الإبستمولوجي لكيفية اكتساب المعرفة حولها، ليترجم إجرائيا في الميدان عبر مناهج وأدوات متناسقة (سواء كانت كمية أو نوعية). إن امتلاك الطالب لليقظة والوعي الإبستمولوجي يظل هو المعيار الأساسي لبناء تصاميم بحثية رصينة قادرة على فهم تعقيدات الواقع السياسي وتفسير ديناميات بفاعلية.